**القسم: معلم الصفوف الأولى**

**المرحلة :الثانية**

**عنوان المحاضرة : رسوم الأطفال واهميتها التربوية**

**مدرس المادة: م.م ازهر حنظل فرحان الخاقاني**

**ان رسوم الاطفال من الموضوعات التي تهم المشتغلين بالتربية الفنية كما تهم غيرهم من المربين والآباء والأمهات وعلماء النفس والجمال والتحليل النفسي ولأخصائيين والاجتماعيين ،ويختلف اهتمام كل باحث في رسوم الأطفال حسب ما يشغل باله أو الغاية التي يهدف اليها في بحثه.**

**رسوم الأطفال :**

**تعني رسوم الأ طفال في المجال التربوي كل الانتاج التشكيلي الذي ينجزه الاطفال على أي سطح كان الورق او الجدران او الارصفة مستخدمين الاقلام والألوان ،أي ان أي مستطلح رسوم الأطفال شمل كل تعبيرات الأطفال التي تعكس سمات الطفولة بكل اتبعادها الجسمية والانفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية في كل مرحلة من مراحل النمو.**

**فيمكن دراسة رسوم الأطفال من وجهات نظر مختلفة نعرضها فيما يلي**

**رسوم الأطفال لغة تعبيرية:**

**يمكن ان تعتبر رسوم الأطفال لغة تعبيرية أي كوسيلة اتصال بالغير فعن طريق هذه الرسوم ينقل الطفل خبرته الى الرائي الذي يستطيع بدوره أن يقرأ من خلال هذه الرسوم تلك الخبرة ويتفاعل مع الطفل ويفهم كثيرًا مما يدور في عقله أو يثير اهتمامه فرسوم الاطفال تعني نقل المعاني والقدرة على الأتصال بالآخرين , فالطفل يستطيع ان يحمل رسوماته رموزاً تتضمن الكثير من المعاني والمشاعر التي تختلج في نفسه ولذلك فانه يكيف الرموز في كل موقف لتعبير عن تلك المعاني والمشاعر .**

**إن الطفل عنما يرسم انساناً فإنه يعبر عنه كاملا احياناً واحياناً اخرى ينقص من اطرافه أو من بعض تفاصيله في شكل دائرة تحتها خط وقد يشكله على هيئة كليشية يمثل فيها فكرته عن الرجل فقد يطيل الرجل أو يقصره أو يمحو أجزاء منه أو يبرزها بشكل ضخم ليقوم بتبليغ المشاهد بمفهومه عن هذا الأنسان .**

**وهناك شبه بين استخدام الطفل للرسم واستخدام قدماء المصريين للكتابة الهيروغليفيه فالطفل يسرد حوادث ويلخص خبرات في موجزات شكلية ويكررها لتصبح بالنسبه له أقرب الى حروف الكتابة لكنها حروف خاصة به وبشخصيته.**

**رسوم الأطفال وسيلة لتكيف مع البيئة:**

**إن عالم الطفل الداخلي يمثل حاجته الملحة بينما يمثل العالم الخارجي القوانيين ولأنظمة والتقاليد والعادات التي تضغط على الطفل الناشئ لتفرض نفسها عليه وتحاول ان تخضعه لمسايرتها ولذا يلاحظ ان هذا الطفل في تفاعل مستمر يحاول فيه المواءمة بين حاجاته الداخلية ومطالب المجتمع الذي يحيط به .**

**وحينما يشتد الصراع يجد الطفل في رسماته مدخلاً ليكيف نفسه للأوضاع الخارجية فإذا حرم الطفل من أي شيئ يتصل بحاجاته كأن تؤخذ لعبته في الوقت يحاول أن يقبض عليها ,فإن الطفل حين يصور اللعبة في رسوماته إنما يصورها كشىء يحرم منه أو يفقده فهو يسعى إلى تكبيرها أو الضغط على خطوطها ضغطاً غير عادي او يجعل لونها قاتماً ,والطفل عادتأً يضع عناصر رسمه موضع الحوار بينه وبين نفسه ويحاول ان يثبت بانه قادر على الأحتفاظ بلعبته وقادر على مقاومة البيئة .**

**كما ان الطفل يضع افكاره وانفعالاته ومشاعره في رسماته , وبشكل عام عام فإنه لايوجد شكل ثابت لما يجب أن تكون عليه رسومات الأطفال ,فهي تخضع لعوامل كثيرة منها شخصية الطفل وتكون فريدة في صورها وما تتضمنه من أفكار وانفعالات تبين التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته وصراعه مع هذه البيئة ومحاولة التكيف معها.**

**رسوم الأطفال مظهر للعب:**

**يمكن أعتبار رسومات الأطفال أحد مظاهر لعبهم وكلمة (لعب) تعني : نشاط تلقائي ينبعث من الطفل ليرضي حاجاته الجسمية والترويحية او ليدرب نفسه , من خلاله , على مواجهة المواقف , ويحدث في الرسم ما يحدث في اللعب الإيهامي فقد يحدث الطفل نفسه , خاصة في السنوات الأولى ,بانه سيقوم برسم ( بابا ) فيرسم دائرة تحتها خط ويقول هذا بابا , فالرسم هنا يشبه اللعب الايهامي مكن حيث ان الطفل يتصور الرسمه على انها صوره حقيقية ناطقه يداعبها ويحدثها.**

**4- رسوم الأطفال مظهر للعلاقات الجمالية:**

**لايقصد الطفل دون الحادية عشر ان ينظم بوعي في تعبيراته الفنية العلاقات الجمالية تنضيماً يشبه التنظيم المقنن الذي يلجأ اليه البالغ الذي يستعين ببعض القواعد ولأصول المعروفة في مدارس الفن ومعاهده.ولكن الاطفال في هذه السن يكتشفون الدنيا من حولهم بأصول مختلفه,أصول المدنيات والحضارة القديمة التي عاشت منذ آلاف السنين حيث كان لرسم منطقه التعبيري الذي يختلف عن كل ما اتتجه إليه الرسم في العصور الحديثة ابتدءاً من عصر النهضة . ولذلك يجب أن لا نستنتج أن رسومات الأطفال تخلو من مقومات الجمال حيث ان مقومات الجمال في العصر الحالي خاضعة لأسس مدروسة ومقيدة بمنهج فكري اتبع في عصر النهضة كما أنها خاضعة لمنطق الكبار . بل يجب ان ننظر إلى رسومات الأطفال على انها رسومات بلا وعي وان اللا شعور هو الغالب في رسوماتهم أي ان هناك مدخل آخر للجمال غير المدخل المتعارف عليه في المدارس.**

**5- رسوم الأطفال انعكاس لنموهم :**

**من المظاهر التي تبين أهمية رسوم لأطفال هو اعتبارها مفاتيح للنمو في جميع زواياه الجسمية والعقلية والوجدانية والنفسية ولذلك فإن رسومات الأطفال هي سجل يبين تطورات نموه في كل هذه الجوانب , فمثلاً:**

**ان النمو الجسمي يبدأ عند الرضيع من الذراع فالرسغ فالأصابع , ويتم التدرج في استخدام الأدوات الفنية حسب تدرج نمو عضلاته .**

**فالطفل لايستطيع إتقان مهارة قطع الخشب او رسم لوحة إلا اذا وصلت عضلاته إلى مرحلة كافية من النضج تؤهله للقيام بمثل هذه المهارة .كما تتنوع رسوم الأطفال في مستوياتها حيث يمكن تمييز الطفل الذكي من الضعيف عقليا أي انه يمكن اعتبار رسومات الطفل مفتاحاً يكشف عن الصلة بين نموه الزمني ونمو ادراكة وذكائه إضافه إلى ان الطفل يعبر عن انفعالاته التي يشعر بها فيظهر ذلك مدى نموه الوجداني إن رسوم الطفل هي حصيلة النمو المتعدد الجوانب.**